العدد (1566) السنة السادسة - الاثنين (27) تموز 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الحـــدود

الخائضون في دم عرفات

حازم مبيضين

من الواضح أن الذين أربكتهم الردود الفتحاوية على ادعاء فاروق القدومي بضلوع رئيس السلطة الفلسطينية الحالي في اغتيال سلفه، ووضعتهم في زاوية حرجة، يميلون اليوم إلى محاولة التقليل من شأن تلك الردود والتشكيك بصدقيتها، حتى لو كانت صادرة عن زوجة عرفات التي لازمته في اللحظات الأخيرة من حياته، والتي لايمكن لمطلع أن يشير الى علاقات حسنة تربطها بمحمود عباس ، وهم ابتداءً، يحاولون التقليل من شأنها فيسمونها باسمها قبل الزواج، ويستكثرون تسميتها سهى عرفات كما هو الواقع، ويسألونها لماذا لم تطالب بالتحقيق في ظروف وفاة زوجها، ما دامت تعتقد أن هناك جريمة اغتيال، مع أنهم يعرفون جيداً أنها طالبت بذلك، وأن لجنة تحقيق يرأسها إبن شقيقة عرفات قد قامت بالمهمة، وقدمت تقريرها للقيادة الفلسطينية، وليس هناك شك بأن السيدة سهى قد اطلعت عليه.

ويبدو مثيراً للسخرية وصفهم لرد أرملة عرفات بأنه في غير صالح المتهمين، وأنه لا يبدو ضد القدومي، فقط لأن صاحبته ليست بتلك الشعبية في الشارع الفلسطيني ، ويحاولون شحن القدومي ليكشف المزيد من الاتهامات، لكنهم يعترفون أنه لن يقوم بذلك لغياب الحاضنة السياسية لأي تحرك ذي سقف أعلى يمكن أن يبادر إليه، ويترحمون على صدام حسين باعتبار أنه كان سيحتضنه، ويبارك فعلته.

المتنافحون اليوم دفاعاً عن دم عرفات، هم أنفسهم الذين لم يوفروا وسيلة للتهجم عليه في حياته، وهم جميعا يتحركون بدوافع سياسية واضحة وإن كانوا يحاولون تغليفها بغطاء أخلاقي، وهم إما من مؤيدي حماس التي يتضاد برنامجها مع برامج فتح التي قادها عرفات، ويسعون للإجهاز عليها اليوم بعد فوزهم عليها في الانتخابات التشريعية السابقة، أو على الأقل يحاولون إضعافها إلى حد أن تؤول السلطة إليهم كاملة وبدون منافس، أو بعض أعضاء فتح الذين فقدوا معظم امتيازاتهم بعد قيام السلطة الفلسطينية، ويخشون فقدان ما تبقى منها بعد قيام الدولة الفلسطينية متجاوزة طروحاتهم التي عفا عليها الزمن، أو الطامحين لأدوار لم تعد مناسبة لمقاس شخصياتهم، ولا لمفاهيمهم السياسية المتسمة بالغموض.

والذين يخوضون اليوم في دم عرفات باعتباره الطريق إلى أهدافهم، هم أنفسهم الذين خاضوا في سيرته حين كان حياً يسعى لتحقيق الحلم الفلسطيني في إنشاء دولة مستقلة قابلة للحياة وقادرة على الدفاع عن حق اللاجئين في العودة، وعلى إرساء السلام في المنطقة، ولم يتورعوا آنذاك عن اتهامه بالخيانة والتخاذل وما إلى ذلك من صفات، وهم اليوم يتباكون عليه مطالبين بالكشف عن الجناة الذين قتلوه ويؤكدون سلفاً أن ورثة أفكاره وخططه السياسية هم القتلة الذين يستحقون اللعنة والعقاب، وهم أنفسهم الذين نقف أمامهم حائرين نسأل ما يريدون، وهل هم مع عرفات أم ضده، وهم الذين جيرت لهم منابر الاخوان المسلمين وهم جزء من هذه الجماعة ليواصلوا هجومهم على عرفات بمحاولتهم شل حركة حاملي أفكاره والمدافعين عن المبادئ التي آمن بها وناضل لتحقيقها.

مقتل وفقدان ٧ بانهيار نفق على حدود مصر

نواب بريطانيون يضغطون على حكومتهم للاتصال بحماس

اطفال غزة ..ا.ف.ب.

لندن / الوكالات

تواجه الحكومة البريطانية ضغوطا متزايدة من جانب نواب في مجلس العموم لحملها على البدء في محاورة حركة حماس الفلسطينية. فيما اعلن مصدر طبي فلسطيني امس الاحد ان فلسطينيا قتل وفقد ستة آخرون في انهيار نفق في رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر.

كما جاء في تقرير اصدرته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس العموم إنه "لمن المؤسف" ان تكون المعدات العسكرية التي زودت بها بريطانيا اسرائيل قد استخدمت "على اغلب الظن" من قبل الجيش الاسرائيلي في الهجوم الذي شنه على قطاع غزة في الشتاء الماضي.

ودعت اللجنة التي تضم في عضويتها نوابا من كل الاحزاب السياسية الممثلة في مجلس العموم، والتي تقوم بمراقبة السياسة الخارجية البريطانية، الاتحاد الاوروبي الى الربط بين تحسين علاقاته باسرائيل والجهود التي تبذلها الاخيرة في سبيل تحقيق السلام.

كما انتقدت اللجنة حماس لاصرارها على ضرب الاهداف المدنية الاسرائيلية بالصواريخ.

وقال رئيس اللجنة النائب مايكل جيبس إن لجنته لم تلحظ "الا ادلة قليلة على ان سياسة الحكومة الحالية في مقاطعة حماس تؤتي اكلها."

واضاف رئيس اللجنة ان على الحكومة البريطانية "التفكير جديا في فتح قنوات اتصال مع العناصر المعتدلة في حركة حماس" على غرار ما فعلت مع حزب الله اللبناني في وقت سابق من العام الحالي.

ويدين التقرير اسرائيل لاستمرارها في توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وللحصار الذي تفرضه على قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة حماس.

وقال جيبس إنه من غير المقبول بالمرة ان تصر اسرائيل على منع وصول المعونات الانسانية الى القطاع.

كما دعا التقرير وزارة الخارجية البريطانية الى الاعلان صراحة عما اذا كانت جرائم حرب قد ارتكبت في الحرب التي شهدها قطاع غزة في الفترة الواقعة بين شهري ديسمبر ٢٠٠٨ كانون الثاني ٢٠٠٩.

وفي الوقت الذي انتقد التقرير حركة حماس لقيامها بقصف الاهداف المدنية الاسرائيلية بالصواريخ، اتفق النواب على ان الرد الاسرائيلي كان "غير متناسب".

وقال رئيس اللجنة النائب جيبس: إنه من غير المقبول ان تقوم حماس وغيرها من الفصائل بقصف الاهداف المدنية داخل اسرائيل بالصواريخ، فهذه التصرفات تؤدي الى تصعيد دائرة العنف وتشكل عقبة رئيسية في طريق موافقة اسرائيل على المضي قدما نحو حل الدولتين."

ورحب التقرير بموافقة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مؤخرا على اعتماد حل الدولتين.

واضافت اللجنة في تقريرها ان الانقسام بين حركة حماس في غزة والسلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله يمثل عقبة في طريق تأسيس دولة فلسطينية ديمقراطية موحدة، ودعت الى اجراء انتخابات جديدة في الاراضي الفلسطينية تكون نتائجها ملزمة لجميع الاطراف.

واثنت اللجنة على رئيس الحكومة السابق توني بلير (الذي يضطلع الآن بمهمة مبعوث الرباعية الدولية) "لمساهمته المهمة في تطوير الاقتصاد والمؤسسات الفلسطينية."

ولكن التقرير يضيف بأن القيود التي تضعها اسرائيل على حرية الحركة والاجراءات الادارية في الضفة الغربية ما زالت تمثل عقبة كبيرة امام التنمية الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية. من جهة اخرى اعلن مصدر طبي فلسطيني امس الاحد ان فلسطينيا قتل وفقد ستة آخرون في انهيار نفق في رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر.

وقال المصدر الطبي لوكالة فرانس برس "وصلت الى مستشفى ابو يوسف النجار في رفح جثة سامي قشطه (٣٣ عاما) الذي توفي اختناقا في انهيار نفق في رفح على الحدود مع مصر جنوب قطاع غزة".

واوضح ان هناك ستة اشخاص اخرين ما زالوا مفقودين ويعتقد انهم داخل النفق ويجري البحث عنهم.

وقتل فلسطينيان الاسبوع الماضي اثر انهيار نفق في رفح على الشريط الحدودي مع مصر، كما افادت دائرة الاسعاف والطوارئ الفلسطينية.

وتنتشر مئات الانفاق على الشريط الحدودي بين شطري مدينة رفح الفلسطيني والمصري، حيث تستخدم هذه الانفاق خصوصا لتهريب البضائع والمواد الغذائية والوقود.

وتؤكد اسرائيل انها دمرت عشرات الانفاق خلال هجومها على قطاع غزة بين كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٨ وكانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ والذي اسفر عن مقتل اكثر من ١٤٠٠ فلسطيني.

غيتس يزور الشرق الاوسط في اطار حملة دبلوماسية اميركية للسلام

واشنطن / الوكالات

توجه وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس الى الشرق الاوسط امس الاحد في اطار حملة دبلوماسية واسعة يطلقها الرئيس الاميركي باراك اوباما لاحياء عملية السلام المتوقفة بين اسرائيل والفلسطينيين، طبقا لمسؤولين اميركيين.

وقال المسؤولون: ان المحادثات التي سيجريها غيتس في اسرائيل والاردن ستتزامن مع زيارات دبلوماسية عالية المستوى يقوم بها في نفس الاسبوع المبعوث الاميركي في الشرق الاوسط جورج ميتشل ووفد يقوده مستشار الامن القومي الاميركي جيمس جونز.

ويتوقع ان تركز الحملة الدبلوماسية على برنامج ايران النووي المثير للجدل، رغم ان الادارة الاميركية المحت في السابق الى ان اية اتصالات مع طهران يجب ان تنتظر حتى الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٢ حزيران .

واضاف مسؤول في البيت الابيض ان جونز "سيرأس وفدا الى اسرائيل والضفة الغربية في الفترة من ٢٨ الى ٣٠ تموز/يوليو لمناقشة عدد كبير من القضايا في علاقاتنا مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية".

وتابع المسؤول ان "هذه الرحلة ستبني على المفاوضات التي سيجريها المبعوث الخاص ميتشل والوزير غيتس قبل ذلك بايام".

ومن المقرر ان يلتقي غيتس اليوم الاثنين نظيره الاسرائيلي ايهود باراك قبل ان يجري محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، حسب مسؤولين في الدفاع.

ومن المقرر ان يتوجه غيتس اليوم الاثنين الى الاردن حيث يتوقع ان يجري محادثات مع نظيره الاردني والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني تتناول جهود السلام في المنطقة والمسالة الايرانية والقوات الاميركية في العراق وعددا من القضايا الاخرى.

وتاتي هذه المساعي الدبلوماسية الاميركية مع اسرائيل وسط توترات بين الدولتين الحليفتين وانتقادات وزير اسرائيلي لموقف واشنطن من البرنامج النووي الايراني.

وصرح دان مريدور وزير اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الاسبوع الماضي ان تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون تشير الى ان واشنطن "راضية" بحصول ايران على اسلحة نووية.

وصرح مريدور "استمعت من دون حماسة الى التصريحات الاميركية ومفادها ان الولايات المتحدة ستدافع عن حلفائها في حال استخدمت ايران السلاح النووي، وكأنها استسلمت لهذا الاحتمال، وهذا خطأ".

الا ان مسؤولا دفاعيا بارزا صرح للصحافيين ان واشنطن تشاطر اسرائيل مخاوفها بشان برنامج ايران النووي.

واضاف "لا اعتقد ان هناك خلافا حول مدى جديتنا في التعامل مع هذا التحدي".

ولا يعارض الاسرائيليون مساعي اوباما لفتح حوار مع ايران، الا انهم غير متفائلين بنجاحها، حسب المسؤول.

الا ان المسؤول قال: ان غيتس لن يناقش اية خطط طارئة لشن ضربة عسكرية ضد ايران، مؤكدا على ان الادارة الاميركية لا تزال تركز على النهج الدبلوماسي.

وذكر المسؤول ان غيتس والاميرال مايك مولن "كانا واضحين في تاكيدهما ان اية ضربة تشنها اسرائيل من جانب واحد على منشات ايران النووية يمكن ان تتسبب في زعزعة استقرار المنطقة بشكل كبير".

واوضح ان الوزير الاميركي "لن يتوجه الى هناك لعرض خارطة ووضع خطط طوارئ لشن هجوم ما على ايران".

وفي اطار جهود السلام في الشرق الاوسط، يتوقع ان يناقش غيتس تعزيز امن اسرائيل عن طريق تقوية دفاعاتها الصاروخية، حسب المسؤول.

الحكومة الصومالية تستعيد السيطرة على مدينة بلدوين

مقديشو / الوكالات

استعادت قوات الحكومة الصومالية السيطرة علي مدينة "بَلَدْ وَين عاصمة إقليم "هِيران" بوسط الصومال. وجاءَ ذلك بعد أن شنت القوات الحكومية هجوما صباح امس الاحد علي الشطر الغربي من المدينة التي كان يسطر عليها مقاتلو حركة الشباب المجاهدين والحزب الإسلامي. وكانت مدينة بلدوين الاستراتيجية كبري مدن وسط الصومال التي يخترقها نهر "شبيلي" مقسمة بين قوات الحكومة وفصائل المعارضة، ولم يصدر تعليق من فصائل المعارضة حول هذا التطور العسكري. الى ذلك، عقدت اللجنة الأمنية المشتركة للصومال والتي تضم بعثتي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي اول اجتماع لها بحضور ممثلين عن الحكومة الانتقالية في العاصمة مقديشو. ويأتي اجتماع اللجنة في وقت تشهد فيه العاصمة الصومالية تصاعدا في عمليات المقاتلين الاسلاميين في العاصمة مقديشو.

ميتشل يصف مباحثاته مع الاسد بالايجابية

دمشق / الوكالات

وصف المبعوث الاميركي الخاص للشرق الاوسط جورج ميتشل لقاءه مع الرئيس السوري بشار الاسد امس الاحد في دمشق بـ "الصريح والايجابي"، موضحا انه تناول امكانات التحرك بهدف تحقيق السلام الشامل في المنطقة.

وقال في تصريح للصحافيين ان "المباحثات تناولت افاق التحرك للامام لتحقيق هدفنا في السلام الشامل في المنطقة وتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا".

وتابع "لقد اخبرت الرئيس الاسد ان الرئيس الاميركي باراك اوباما مصمم على التوصل الى سلام عربي اسرائيلي حقيقي وشامل اي بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبين سوريا واسرائيل وبين لبنان واسرائيل".

واضاف ميتشل الذي وصل الى دمشق ليل السبت الاحد قادما من ابو ظبي في اول مرحلة من جولة في المنطقة ان "الولايات المتحدة تريد التوصل في نهاية المطاف الى تطبيع كامل للعلاقات بين اسرائيل وجميع البلدان في المنطقة".

واكد ان "هدفنا المقبل في ما يتعلق بسوريا واسرائيل هو استئناف المفاوضات" معتبرا ان "السلام الشامل هو الطريق الوحيد لضمان الاستقرار والامن والازدهار لكل دول المنطقة".

وكانت سوريا واسرائيل بدأتا مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركية في ايار ٢٠٠٨، الا ان المفاوضات توقفت في كانون الاول ٢٠٠٨ مع بدء الهجوم العسكري الاسرائيلي الدامي على قطاع غزة.

واشار ميتشل الى ان "الولايات المتحدة اقامت حوارا مع سوريا على اساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل".

واضاف ميتشل الذي يقوم بزيارته الثانية الى سوريا منذ منتصف حزيران/يونيو الماضي ان "سوريا تحتاج مثل جاراتها الى سلام حقيقي".

عن صحيفة الدستور الاردنية

الرئيس اللبناني: تاخرنا في تشكيل الحكومة لأننا نؤلّفها بلا ضغوط

بيروت / الوكالات

قالت تقارير صحفية امس: ان السقف الزمني لتأليف الحكومة اللبنانية اقترب من الاستحقاق الذي رسمه رئيس مجلس النواب نبيه بري وذلك في نهاية تموز من غير وجود مؤشرات على اقتراب إعلانها، فيما أكدت مصادر مقربة من رئيس المجلس النيابي للصحفيين أن تفاؤله بولادة الحكومة قبل نهاية الشهر الجاري "لا يزال قائمًا على اساس انه وإن يكن صارمًا في مواعيده فإن هذه قد تتعدل لبعض الوقت من دون ان يكون ذلك اسقاطا لجوهر هذا التفاؤل". ولا يزال الحريري يعمل على غربلة حصيلة اتصالاته التي يجريها منذ نحو شهر سعيًا لتأليف أولى حكوماته بعد ٤ سنوات من تزعمه الأكثرية البرلمانية. ويلتزم الحريري بـ " الصمت " في التعاطي مع الملف الحكومي، مفضلاً عليها العمل خلف الكواليس.

وأمس الاول أعطى رئيس الجمهورية الحريري فسحة إضافية، معتبرًا أن تأخر ظهور التشكيلة الحكومية أمر طبيعي. واعتبر سليمان ان " الدستور اللبناني هو الوحيد في العالم الذي يعطي مشاركة حقيقية للطوائف في الحكم والعمل السياسي، وهذه الصورة هي التي تحاول اسرائيل ضربها، خصوصًا ان اللبنانيين اثبتوا انهم قادرون على اظهار تمايزهم في العيش المشترك". وشدد سليمان امام وفد من المغتربين اللبنانيين زاره امس في قصر بعبدا، على ان "لبنان تجاوز ازمات عدة بفضل المغتربين وآخرها الازمة المالية، إذ ساهمت تحويلات الاغتراب في تجنب الانعكاسات في الداخل الذي اتخذ بدوره سلسلة تدابير لمواجهة التداعيات ". وأكد ان "لبنان الذي استعاد موقعه على الخريطة الدولية في خلال العام المنصرم وأعاد مكانته واحترام الدول له، وانطلقت مؤسساته الدستورية الى العمل بانتظام، هو اليوم في صدد تشكيل حكومة ولو اخذ الامر بعض الوقت لأننا للمرة الأولى نؤلفها بلا ضغوط او تدخلات خارجية الا انها ستكون حكومة وحدة وطنية تمثل لبنان كله لتستطيع مجابهة الاخطار وخصوصاً من العدو المعروف من الجميع وهو اسرائيل".

ونقلت تلك التقارير المقربة من فريق ١٤ آذار عن مواكبين لاتصالات تأليف الحكومة ان سليمان رسم بكلامه أمس "خريطة طريق" مفادها ان الحكومة الجديدة ستكون "حكومة وحدة وطنية وميثاقية وإن اخذ الامر بعض الوقت". وشرح ما يعنيه بـ"بعض الوقت" بقوله ان هذا يعود الى "اننا للمرة الاولى نؤلفها بلا ضغوط او تدخلات خارجية". وترددت معلومات ان "تطورا ما في بداية الاسبوع المقبل قد يساهم في تعزيز اجواء التفاؤل بقرب ولادة الحكومة". وقال اصحاب هذه المعلومات ان خط الحوار السعودي-السوري لا يزال ناشطًا مما يوحي امكان عقد قمة ثنائية تصبح ثلاثية بانضمام الرئيس سليمان إليها. لكن بعض المصادر قالت ان مشاركة رئيس الجمهورية في قمة كهذه لن تتحقق قبل تأليف الحكومة وصدور مراسيمها "كي لا يفسر حضوره القمة بأن التأثير الخارجي كان حاسمًا في التأليف".

من جهة أخرى، أثارت مواقف رئيس "تكتل التغيير والاصلاح" العماد ميشال عون التي تضمنها تصريحاته الصحفية ، اثارت تكهنات في أوساط الاكثرية حول الرسائل التي بعث بها عون الى حلفائه الاساسيين في المعارضة من أن الانسياق وراء منح رئيس الجمهورية حصة في التاليف سيقابل من جانبه بالتمسك بمطلب التمثيل النسبي، وإن قلّص حجمه حصة المعارضة في الحكومة. وأكد وزير الشؤون الاجتماعية ماريو عون أن التيار "داعم للحوار ومع تأليف حكومة شراكة حقيقية تأخذ في الاعتبار الطرح النسبي على أن يكون للتيار ستة وزراء"، مستبعدًا "تأليف الحكومة قبل آخر الشهر، إذ لم تحدد بعد نسبة المشاركة لكل طرف وتوزيع الحقائب".